ISSN : 2798-5334
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies
Vol. 4 no. 1 (2024), pp. 81 - 95

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338
*Received*: 28-03-2024 ; *Accepted*: 04-07-2024; *Published*: 06-07-2024

# معالم في النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية

# Didactic Transfer of Islamic Education

**Abou El Kacem Amiri**
The Regional Academy for Education and Training of Casablanca-Settat, Morocco.
aboulkacemamiri@gmail.com

**Iskandi**
IAIN Syaikh Abdurrahman Siddik Bangka Belitung, Indonesia. iskandi7man@yahoo.co.id

Agung Fitrahadi
IAIN Syaikh Abdurrahman Siddik Bangka Belitung, Indonesia. fitrahadiagung_elektro_ttl@yahoo.com

## Abstract

The planning and the managing of Islamic education course, in coherence with the competencies and cognitive, spiritual, and practical needs of learners, adhering to the Quranic spirit reinforcing its doctrine and foster behavioral development, depends on a pertinent educational approach that considers the functional dimension of Islamic knowledge and its role in addressing negative educational phenomena and nurturing exemplary behaviors among learner. Within this context, the article discusses the process of "didactic transfer of Islamic education" as the cornerstone of educational pedagogical processes, and presents a theoretical framework for this intricate process, accompanied by some practical applications. It lays the groundwork for this framework by highlighting the significance of didactic transfer, its motivations, objectives, and principles, along with the educational challenges associated with the teacher, including his/her nature, training, and professional practices, as related to the learner's representations, and competencies. Moreover, the researcher emphasizes the construction of "didactic transfer in Islamic education" on solid foundations to avoid arbitrary actions in the transmission, content, values, and Islamic principles, and its gradual implementation during classroom and educational practices. The article concludes by emphasizing the necessity of didactic transfer of Islamic educational knowledge and values to ensure the success of the educational learning process, devoid of complexity and ambiguity for the learner, and to achieve the desired goals and competencies of Islamic education.

**Keywords: didactic, didactic transfer, islamic education.**

ISSN : 2798-5334
Vol. 4 no. 1 (2024), pp. 81 - 95
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338
*Received*: 28-03-2024 ; *Accepted*: 04-07-2024; *Published*: 06-07-2024

**مستخلص**

يعالج المقال الإشكالات المتعلقة بالنقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية، ويقدم تصورا نظريا لهذه العملية الدقيقة، مشفوعا ببعض التطبيقات. ويمهد لهذا التصور من خلال إبراز أهمية النقل الديداكتيكي ودوافعه ومقاصده وأسسه. لينتهي إلى اقتراح تصور تطبيقي لهذه العملية على مستوى الممارسة الفصلية. ليخلص المقال إلى ضرورة النقل الديداكتيكي للمعارف والقيم التربوية لضمان نجاح العملية التعليمية التعلمية وخلوها من التعقيد والغموض لدى المتعلم. إن تخطيط و تدبير درس التربية الإسلامية بما يستجيب لكفايات المتعلم وحاجياته المعرفية والروحية والعملية، عملا بالمنهج القرآني في ترسيخ العقيدة و تنمية السلوك، رهين بممارسة تربوية متبصرة بالبعد الوظيفي للمعرفة الإسلامية و دورها في معالجة الظواهر التربوية السلبية و تنمية مظاهر السلوك الراقي لدى المتعلم. وفي هذا السياق يناقش المقال عملية «النقل الديداكتيكي للتربية الإسلامية» باعتبارها أساس العملية التربوية التعليمية، ويقدم تصورا نظريا لهذه العملية الدقيقة، مشفوعا ببعض التطبيقات. ويمهد لهذا التصور من خلال إبراز أهمية النقل الديداكتيكي ودوافعه ومقاصده وأسسه، و ما يتعلق به من الإشكالات التعليمية المرتبطة بالمدرس و طبيعة تكوينه و ممارسته المهنية، و التعلمية المرتبطة بالمتعلم و تمثلاته و كفاياته. كما يؤكد الباحث على بناء «النقل الديداكتيكي للتربية الإسلامية» على أسس سليمة لتفادي التصرف العبثي في الأسناد و المضامين و القيم و القواعد الإسلامية، و التدرج في تصريفها أثناء الممارسة الصفية و التربوية وفق منهج متدرج. ليخلص المقال إلى ضرورة النقل الديداكتيكي للمعارف والقيم التربوية الإسلامية لضمان نجاح العملية التعليمية التعلمية وخلوها من التعقيد والغموض لدى المتعلم، و تحقيق الأهداف و الكفايات المرجوة من التربية الإسلامية.

**الكلمات المفاتيح**: ديداكتيك, نقل ديداكتيكي, التربية الإسلامية

ISSN : 2798-5334
Vol. 4 no. 1 (2024), pp. 81 - 95
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338
*Received*: 28-03-2024 ; *Accepted*: 04-07-2024; *Published*: 06-07-2024

## أ. مقدمة

يكتسي مبحث «النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية» أهميته من متعلقاته ومقاصده، المتمثلة في العقيدة الإسلامية باعتبارها أساس الدين وجوهر التدين، ومن التربية الإسلامية باعتبارها مقصد العملية التعلمية رأسا، حيث تروم «ترسيخ عقيدة التوحيد وقيم الدين الإسلامي على أساس الإيمان النابع من التفكير والتدبر والإقناع، وتثبيتها في نفس المتعلم، انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة»[1].

ومن الجدير بالذكر؛ تقرير اندماج عملية النقل الديداكتيكي مع الممارسة التعليمية في كل مراحلها، بل وقبل انطلاقها بدءا بالتخطيط لبناء التعلمات، كما تتحكم في أساليب وطرق التدريس المعتمدة، والأدوات الإجرائية المرتبطة بالأنشطة التعليمية التعلمية. انتهاء بالتقويم الذي يستهدف جملة المعارف والمهارات المنقولة ديداكتيكيا. مما يفرض صياغة تصور واضح لهذه المهمة الكلية، وبسط أسسها النظرية وآلياتها على مستوى التخطيط والتدبير.

## ب. منهج البحث

يقوم هذا البحث على التمييز بين مستويات المعرفة الإسلامية المعدة للتدريس، باعتباها قضايا كلية غير قابلة للتجزيء. لكنها قابلة للتخطيط والتدبير والتوظيف وفق السيروة النمائية للمتعلم، والعمل على تحييد المعرفة الجدلية المجردة عن عملية النقل الديداكتيكي، وإبراز أهمية توظيف المنهج الكلامي في الجدل النظري الدلالي، الذي يمتح من نبع الكتاب والسنة.

انطلاقا من هذا التصور سأحاول إبراز معالم النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية على مستوى الممارسة، من خلال:

- عرض الإشكالات الواردة على النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية.
- دواعي النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية ومقاصده.

[1] – منهاج التربية الإسلامية، لجميع المستويات ص:3، وزارة التربية الوطنية المغربية، مديرية المناهج، يونيو 2016.

ISSN : 2798-5334
Vol. 4 no. 1 (2024), pp. 81 - 95
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338
*Received*: 28-03-2024 ; *Accepted*: 04-07-2024; *Published*: 06-07-2024

– إبراز تصور واضح لأسس ممارسة النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية، وخصوصيته في الممارسة التربوية.

– إبراز أدوات النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية.

## ج. نتائج البحث ومناقشتها

### المبحث الأول: إشكالات النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية

إذا كان المدرس على إدراك واف بمطالب التربية الإسلامية ومقاصدها التكليفية وعلى وعي بأهمية النقل الديداكتيكي لمعارفها وقيمها، فإن هذا الوعي قد يتضاءل على مستوى الممارسة. وفي سياق النقل الديداكتيكي للدرس تخطيطا وتدبيرا يحصل تمركز تلقائي على المادة المعرفية بسبب جاذبيتها الروحية و قدسيتها عند المدرس و المتعلم على حد سواء. مما قد يضعف أو يعطل التفاعل بين مكونات المثلث الديداكتيكي: المدرس، المتعلم، المادة المدرسة، ليحل محله نقل معرفي انتقائي تقتضيه مزاجية التدريس وإيقاعات الزمن المدرسي والمعايير التقنية للتقويم.

ويمكن تفسير هذه المفارقة بالافتراضات التالية:

– تهيب المدرسين والمتعلمين على حد سواء من إثارة قضايا وإشكالات تتعلق بمباحث العقيدة والشريعة، مع كون هذه القضايا والإشكالات أمرا واقعا متفاعلا مع سيرورة التعلم ونماء المتعلم عقليا وروحيا، خوفا من الوقوع في الكفر أو الشرك بأنواعه وصوره.

– ضعف التمييز بين القضايا العقدية وغيرها من المطالب العبادية والخلقية، مما يوسع دائرة الخطأ المفترضة في الفهم والتأويل والتعبير.

– الرغبة في الخروج من الحرج الشرعي الناتج عن التصرف في منطوق الأحكام الشرعية.

– الانطلاق من التسليم بيقين جميع المتعلمين من حقائق العقيدة والشريعة، وعدم حاجتهم إلى إثارة أي معارف منقولة قد تضعف قوة هذا اليقين المفترض. وهو منطلق هش عند التحقيق، فواقع المسلمين اليوم يموج بالتصورات المذاهب والأفكار

ISSN : 2798-5334
Vol. 4 no. 1 (2024), pp. 81 - 95
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338
*Received*: 28-03-2024 ; *Accepted*: 04-07-2024; *Published*: 06-07-2024

والأطروحات والتيارات البعيدة عن أصل العقيدة ونبعها الصافي. ومن الوارد وقوف المدرس على حالات من الإلحاد عن أصول العقيدة ومتعلقاتها التشريعية مما يستدعي التقبل والمعالجة.

– ومما يكرس ضعف أو غياب النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية في الممارسة، غياب تصور واضح عن أدوات الممارسة التعليمية تخطيطا و تدبيرا و تقويما و دعما.

وفي هذا الصدد لا بد من تجلية تصور دقيق للممارسة الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية ورفع اللبس والوهم عن هذه الممارسة، الناشئ عن تمثلات سطحية ومجتزأة للتربية الإسلامية تفصل العملية التعليمية التعلمية عن السياقات والقضايا الإشكالية، وتضخم الجانب الروحي الوجداني على ما سواه من الجوانب المستهدفة بالفعل التربوي ضرورة.

## المبحث الثاني: دواعي النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية ومقاصده.

تتفاعل سيناريوهات الممارسة الديداكتيكية لدرس التربية الإسلامية في نفسية المتعلم، وتستدعي تمثلاته المتنوعة والمختلفة والمتضاربة –أحيانا–، ليأتي دور المدرس في تنشيط هذه السيناريوهات حيث يطبع الممارسة التربوية بذاتيته المتشبعة باليسر أو التشدد، بالعقلانية أو النصية، فيضفي على مخرجات العملية التعليمية التعلمية طابعا خاصا.

ومن ثم يمكن عد الممارسة التعليمية التربوية للتربية الإسلامية من أعقد المهام المنوطة بالمدرس، للاعتبارات التالية:

– ما يتميز به الحقل الإبستمولوجي الإسلامي من دقة في المفاهيم والأحكام خصوصا، والمعارف عموما، مع قابلية للتأويل والتركيب والتوظيف.

– الامتدادات المعرفية المتشعبة لدرس التربية الإسلامية على المستويات الواقعية الراهنة، والسلوكية الصادمة المحرجة للمتعلم[2]، وللمجتمع باعتبارها سياقا ضاغطا، يعلو صوته على القيم والمثاليات. وفي هذا

[2] - يستحضر المتعلم في سياق الدرس الهوة السحيقة بين الواقع وبين المعارف والقيم التي تمثل مادة التعلم وغايته، وهو أمر لا ينبغي تغييبه.

ISSN : 2798-5334
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies
Vol. 4 no. 1 (2024), pp. 81 - 95

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338
*Received*: 28-03-2024 ; *Accepted*: 04-07-2024; *Published*: 06-07-2024

السياق يقرر الأستاذ جون فيليب ضرورة "التمييز بين الوضع الديني و الوضع العلمي للحقيقة" وهو "تمييز بين الإسلام دينا والإسلام ثقافة و حضارة"[3]

– الاختلاف المذهبي المحتمل بين المدرسين والذي يصل حد التناقض والتضارب، على مستوى التصورات وعلى مستوى التكوين والمؤهلات وعدة التدريس وأساليب وأدوات الاشتغال.

ويمكن تلخيص مقاصد النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية فيما يلي:

– تخطيط وتدبير وتنشيط درس التربية الإسلامية بما يستجيب لتمثلات المتعلم ومكنوناته وحاجياته المعرفية والروحية والعملية، عملا بالمنهج القرآني في ترسيخ العقيدة وتنمية السلوك القائم على رصد مظاهر الصلاح وتنميتها وحصر مظاهر الفساد وتحليلها ومعالجتها بما يناسب أحوال الناس، بل ومحاججة تمثلاتهم المفترضة والاستباق إلى إدماجها و توظيفها في سيرورة الدرس[4].

يقرر الدكتور رياض علي أن النقل الديداكتيكي: يهتم بالتعديلات التي يحدثها المتخصصون داخل المعرفة العلمية حتى تصبح صالحة للتعلم داخل المدرسة[5].

والواقع أن عملية النقل الديداكتيكي أعقد من مجرد تعديل على المعرفة العلمية المعدة للتدريس. إذ هي اختيار إبداعي يستصحب الأسس النظرية للمعرفة بما يناسب كفايات المتعلم ويستهدف تمثلاته المفترضة والواقعة وينتقي من المعارف والمفاهيم والأحكام والقضايا ما يناسب هذه السيرورة.

– معالجة ضعف أو عدم تعبير كثير من المتعلمين عن مستوى اقتناعهم بالحقائق الدينية التي تقدم لهم مدمجة في القيم ومهارات التعريف والتحليل والمقارنة والاستنتاج. قصد إخراج العملية التعليمية التعلمية عن وصف السطحية والغموض.

[3]- الإسلام من منظور البرامج المدرسية: التربية الفرنسية ص: 93، الأستاذ جون فيليب برا، ضمن كتاب: تدريس الأديان في عصر العولمة، للندوة العلمية الدولية المنعقدة في تونس، أبريل 2009.

[4] - وقد قدمنا أمثلة لهذه الأنشطة في المبحث الثالث: أدوات النقل الديداكتيكي.

[5] - مدخل إلى تدريسية التربية والتفكير الإسلامي ص: 88، دكتور رياض علي.

ISSN : 2798-5334
Vol. 4 no. 1 (2024), pp. 81 - 95
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338
*Received*: 28-03-2024 ; *Accepted*: 04-07-2024; *Published*: 06-07-2024

– تقديم المعرفة الإسلامية في صور مهام وعمليات تؤدي إلى بناء التعلم بناء إجرائيا يناسب سيرورة التعلم ويستجيب لمخطط الكفايات و الأهداف بأنواعها.

وإذا كان المناهج التربوية تنص على الكفايات والأهداف المرجوة والمتمثلة عموما في تهذيب الأخلاق، وبث الفضيلة، والتعود على الآداب السامية[6]، فإن الكفايات والأهداف الخاصة تتمثل في «قدرة المتعلم على حل وضعيات مشكلة مركبة ودالة بتوظيف مكتسباته المرتبطة بالقرآن الكريم (السورة التي درسها) وإدماج الموارد التي اكتسبها»[7]. ومصاداقا لذلك فإن الدرس التربوي يجب أن يستجيب في أصوله النظرية ومراحله الإجرائية تخطيطا وتدبيرا لهذه الكفاية جملة وتفصيلا. مع استحضار مواصفات المتعلم المنصوص عليها في الوثائق والمذكرات التربوية، المرتبطة بالقيم والكفايات والمضامين.

**المبحث الثالث: أسس ممارسة النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية، وخصوصيته في الممارسة التربوية.**

بنبغي النظر في أسس الممارسة الديداكتيكية لدرس التربية الإسلامية من وراء خصائصه "لأن ديداكتيك مادة دراسية معينة، تنطلق بداية من خصوصيات تلك المادة الدراسية، وتبحث داخل الأدبيات البيداغوجية وحتى السيكونمائية؛ بغرض صياغة منهج دراسي ملائم للمستوى التعليمي المتوخى"[8].

إن الديداكتيك باعتباره منهجا إجرائيا لتدريس المادة، لا يمثل مضامينها المعرفية وأصولها النظرية، بقدر ما يتجه إلى بناء لحمة بين المعرفة ومتعلقاتها من جهة أولى، وبين المتعلم باعتباره الذات القابلة والمستقبلة والمتفاعلة وبين أنشطة الدرس. كما يطبع الديداكتيك بخصوصية المادة المدرسة و

[6]- التربية في الإسـلام ص:9، محمد عطية الإبراشـي.المجلس الأعلي للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية.

[7]- منهاج التربية الإسلامية لجميع المستويات بالتعليم الابتدائي، ص:13.

[8]- ديداكتيك التعليم الديني ص: 321، د. عبد الكريم غريب، ضمن كتاب: تجديد التعليم الديني، سؤال الرؤية والمنهاج، إشراف و تنسيق: امحمد جبرون، منشورات مؤمنون بلا حدود، 2016.

ISSN : 2798-5334
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies
Vol. 4 no. 1 (2024), pp. 81 - 95

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338
*Received*: 28-03-2024 ; *Accepted*: 04-07-2024; *Published*: 06-07-2024

طبيعتها المعرفية و القيمية و العملية، لتحقيق مقصد "الملاءمة بين البنية المنطقية للمعرفة و البنية الذهنية للمتعلم، أو بين إبستمولوجيا المعرفة العلمية و الإبستمولوجيا النشوئية للمتعلم"[9]

ومن أسس ممارسة النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية، نذكر ما يلي:

الأساس الأول: قدسية العقيدة الإسلامية باعتبارها من الثابت الذي لا يلحقه الاجتهاد[10] في تقرير الأصول والفصول الكبرى، ولذلك يغيب الاستقطاب الحاد في معالجة الإشكالات المتصلة بمتن الدرس العقدي وأسناده ومفاهيمه وتقاسيمه الكبرى. ويحضر في الامتدادات والمتعلقات الخارجة عنه متمثلة في الظواهر الاجتماعية والثقافية التي يطبعها الاختلاف وضعف التهيب من النقاش والاستشكال والافتراض.

الأساس الثاني: قطعية الأسناد في ثبوتها ودلالتها على القضايا التربوية الرئيسة، والمفاهيم الكبرى ومتعلقاته العملية في الجملة، من حيث المدرك الشرعي المستمد من الوحي. يقابلها غموض واضطراب وتجاذب نفسي لدى المتعلم لا ينفي عنه صفة اليقين، بل يجعله على أعلى مستويات الاستعداد للتعلم. ومن ثم فإن الكشف عن هذه الحالة من القابلية للتفاعل يعد مؤشرا واضحا لنجاعة الأدوات والأساليب المستعملة في النقل الديداكتيكي في مرحلة التدبير.

الأساس الثالث: التدرج.

إن المعرفة الموصوفة والمقصودة في درس التربية الإسلامية معرفة وظيفية مندمجة. ومن ثم كان لزاما النظر فيما ينبغي تقريره من المعارف النظرية في درس التربية الإسلامية و ما ينبغي الاكتفاء باستحضاره أو استصحابه في سياقات وامتدادات متصلة، دون اعتباره بالأصالة[11] في مرحلة التخطيط عند تسطير الكفايات والأهداف وتحديد الأساليب والإجراءات

[9]– تعلمية التربية والتفكير الإسلامي، د. مصدق الجليدي، ضمن كتاب: تجديد التعليم الديني، سؤال الرؤية و المنهاج ص: 273، إشراف و تنسيق: امحمد جبرون، منشورات مؤمنون بلا حدود، 2016.

[10]– ينظر: التدريس بمقاربة الكفايات في مادة التربية الإسلامية، الحبيب كرومي ص: 84.

[11]– مثل شرح المفردات شرحا وافيا و تقرير التعريفات و المفاهيم الواردة في النص الشرعي، حيث يكتفى بتذليل صعوبة الفهم بما يحقق الفهم الإجمالي.

ISSN : 2798-5334
Vol. 4 no. 1 (2024), pp. 81 - 95
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338
*Received*: 28-03-2024 ; *Accepted*: 04-07-2024; *Published*: 06-07-2024

الملائمة. ومن شأن هذا التدبير تفادي تعميم درس التربية الإسلامية على جميع متعلقاته النظرية، لكثرتها وتشعبها، وتفادي ما ينشأ عن ذلك من إشكالات يصعب معالجتها لعدم تناسب ورودها مع سيرورة المتعلم.

ومن الاختيارات الموفقة في هذا الباب حسن اختيار وترتيب السور القرآنية المقررة في المنهاج الدراسي مع مراعاة الطول والقصر، ومستوى الخطاب لفظا ودلالة، وتدريس قضايا الإيمان موزعة على المستويات الدراسية بدءا بصفات الله وأسمائه الحسنى، ثم الانتقال إلى أركان الإيمان مرتبة حسب السيرورة النمائية للمتعلم. والتدرج في دراسة الأحكام الشرعية مع ماعاة أولوية الآداب الخاصة والعامة والواجبات المترتبة في ذمة المتعلم عند بلوغه الرشد.

إن الأسس السابقة الذكر تبرز طبيعة و خصوصية المادة التربوية التي تستعمل المعرفة في بعدها الوظيفة، بخلاف تدريسية المواد الشرعية التي تعد "المعرفة الشرعية كهدف من الأهداف الأساسية التي يبنى عليها الفرد والمجتمع المسلم"[12].

## المبحث الرابع: أدوات النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية.

النقل الديداكتيكي عمل إجرائي يستحضر الأبعاد المعرفية والقيمية والمهارية للمتعلم، بالموازاة مع الحمولة المعرفية المدرسة موصولة بأصولها النظرية وأبعادها التربوية والاجتماعية، مع تسديد النظر نحو تمثلات المتعلم وسيرورته النمائية، لتحقيق الأهداف والكفايات المرسومة.

وتتضح عملية النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية على مستوى الأدوات الإجرائية التي يستعملها المدرس، وإذا لم تبرز خصوصية النقل الديداكتيكي على مستوى الأدوات والآليات، فلا اعتبار لزعم الخصوصية.

ويمكن إجمال هذه الأدوات فيما يلي:

- اقتباس الأسناد وتوظيفها.

[12]– ديدكتيك تدريس المواد الإسلامية بالتعليم الثانوي التأهيلي الأصيل ص: 28، وزارة التربية الوطنية المغربية، الوحدة المركزية لتكوين الأطر ماي 2020 م.

ISSN : 2798-5334
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies
Vol. 4 no. 1 (2024), pp. 81 - 95

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338
*Received*: 28-03-2024 ; *Accepted*: 04-07-2024; *Published*: 06-07-2024

يتم التمييز على مستوى الممارسة الديداكتيكية بين اصطلاحات النص الشرعي المختلفة، حيث تعتمد الطبيعة الإسنادية للنص، ومن ثم يمكن إقرار مصطلح "السند" في التعبير عن النص الشرعي، إشارة إلى بعده الوظيفي عقليا ووجدانيا وعمليا.

وهذا الاصطلاح يقطع مع الممارسة التعليمية التقليدية التي تقتصر على شرح مفردات النص الشرعي واستخراج مضامينه، مع تعطيل وظائفه الاستدلالية، لذلك يجب إنتاج أنشطة تعليمية متنوعة تبرز وظيفة الأسناد استدلالا واستشهادا و استنباطا.

ويمكن توجيه نظر المتعلم إلى استنباط المشاهد والمواقف المتعلقة بالأشخاص والآيات الكونية، ليتمكن من بناء أنساق استدلالية ترشده إلى التعليل والتقصيد المفضي إلى استخلاص قيم دالة و متفاعلة. كما أن الاشتغال على الامتدادات القيمية والعملية والواقعية للأسناد يمكن من نقل ديداكتيكي سلس للمعارف والقضايا العقدية الكبرى. مثل استحضار المتعلم للظواهر والقضايا والمواقف الواقعية التي تعالجها الآيات في مختلف سياقاتها.

ومن نافلة القول التأكيد على سهولة هذا المسلك وروده في القرآن الكريم. وحثه المكلفين على تنزيل الآيات على مقاماتهم النفسية والعملية، عوض الاقتصار على قراءتها وتقرير حقائقها. وهو ما يتضح باستقراء سياقات القضايا العقدية التي لا تنفصل عن قضايا العبادة والأخلاق وأحوال الأفراد والأمم.

ومن ثم وجب الاشتغال العميق على الأسناد الواردة في السور القرآنية المقررة من خلال توظيف القواعد اللغوية والأصولية والكلامية المنقولة بما يناسب سيرورة المتعلم ويستجيب لحاجاته العقلية الحجاجية.

ومن الأنشطة المفيدة في هذا السياق العمل على الاستنباط المتدرج بدءا بالتصرفات والمواقف انتهاء بالقيم المستفادة، من الأسناد ( نصوص القرآن و السنة). ونعرض على سبيل الاستئناس نشاطين:

- النشاط الأول: تثبيت الاستدلال على وجود الخالق وعظمته من خلال سورة الإخلاص.

| المقدمة الأولى: استحالة | المقدمة الثانية: | المقدمة الثالثة: | خلاصة الاستدلال: |
|---|---|---|---|
| وجود الكون بدون خالق. | عظمة خلق الكون مما يدل على وحدانية الخالق و عظمته. | نفي صفات المخلوقية عن الخالق، لاستحالة التطابق بين النوعين من الصفات. | تنزية الخالق و عظمته. |

ISSN : 2798-5334
Vol. 4 no. 1 (2024), pp. 81 - 95
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338
*Received*: 28-03-2024 ; *Accepted*: 04-07-2024; *Published*: 06-07-2024

- النشاط الثاني: مدارسة: الحوار بين موسى

| الأسناد | مشاهد القصة | تصرفات/مواقف موسى U | تصرفات/مواقف الخضر U | القيم المستفادة |
|---|---|---|---|---|
| فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ٦٥ (إلى قول تعالى) فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ٧٦ | حوار موسى والخضر. | - طلب موسى من الخضر تعليمه.<br>- إظهار موسى U الاستعداد. | - تنبيه الخضر موسى U إلى مشقة التعلم.<br>- مشارطة الخضر موسى U. | - الصبر و التروه على طلب العلم. |
| فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا (إلى قول تعالى) قَالَ أَلَمْ أَقُل إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ٧٢ | المرحلة الأولى من رحلة التعلم. | اعتذار موسى U للخضر بعد إنكاره عليه خرق السفينة. | خرق السفينة | - إنكار المنكر.<br>- فضيلة الاعتذار.<br>- التأني عند التعلم. |
| فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ (إلى قول تعالى) قُل لَّن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ٧٥ | المرحلة الثانية من رحلة التعلم. | اعتذار موسى U للخضر U بعد إنكاره عليه قتل الغلام. | قتل الغلام. | |
| فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ (إلى قول تعالى) سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ٧٧ | المرحلة الثالثة من رحلة التعلم. | مفارقة الخضر U لموسى U لعدم التزامه بالشرط. | ترميم الجدار | - المبادرة إلى الخيرات.<br>- الوفاء بالشروط و العهود. |

- والخضر من سورة الكهف.

➢ صياغة الوضعيات التعليمية وتفعيلها.

من المعيقات الديداكتيكية على مستوى التصور والتدبير إبعاد النص الشرعي وما يتضمنه من حقائق عقدية عن أي سياق إشكالي أو تناقض متوقع أو واقع في ذهن المتعلم، حرصا على صفاء الاعتقاد وخروجا من الحرج أو هروبا من النقاش العقلي المنطقي.

وهذا المسلك بالإضافة إلى خروجه عن منهج القرآن الكريم القائم على النظر العقلي المصلحي في القضايا، فإنه ينسف عملية النقل الديداكتيكي رأسا ويئدها في مهدها.

وإذا كان سياق التدبير الديداكتيكي لا يسمح بالتفصيل في السياقات الإشكالية، فلا أقل من الاقتصار على الإشكالات التي يثيرها السند القرآني ويعالجها في سياقها المتصل القريب أو العام المتعلق بمطالب السور ومقاصدها.

ولا ينبغي تفويت فرصة معالجة هذه الإشكالات في سياقها القرآني على المتعلم، لتفادي تشبعه بعقيدة ضعيفة تتنازعها الشبه و التأويلات المتضاربة. بل ينبغي ترك المجال لممارسة الاستدلالات العقلية البسيطة والمركبة. واستنباط التعليلات القرآنية بأدواتها اللفظية و السياقية الميسورة المأخذ.

ويمكن اعتماد وضعيات وسياقات إشكالية كما وردت في النصوص الشرعية، والوقوف على الإشكالات التي تطرحها، و المواقف المختلفة منها، واستنتاج الخلل في استدلال المخالف، واستخلاص منهج الرد في النص الشرعي.

ولا ينبغي على المدرس الفزع من إيرادات المتعلمين وتمثلاتهم ومواقفهم، بقدر ما يجب عليه الاستعداد –لخوض غمار هذه التجربة الفريدة–معرفيا وديداكتيكيا عن طريق رسم سيناريوهات واضحة ومتعددة لسير العملية التعليمية، والابتعاد عن الارتجال

ISSN : 2798-5334
Vol. 4 no. 1 (2024), pp. 81 - 95
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338
*Received*: 28-03-2024 ; *Accepted*: 04-07-2024; *Published*: 06-07-2024

ومعالجة الإشكالات بالاعتماد على تحريك العاطفة التي لا تصمد طويلا أمام الشبهات الهدامة والمواقف الواقعية الصادمة.

- صياغة الأسئلة.

يعتبر السؤال أداة إجرائية للنقل الديداكتيكي على مستوى التدبير، وهو يمكن من البناء القاصد للكفايات والأهداف.

وفي سياق النقل الديداكتيكي للدرس التربوي ينبغي للمدرس الحرص على الإعداد الدقيق للأسئلة، وبنائها وفق نسق استدلالي برهاني ينتج معرفة صالحة لأن تجري مجرى القاعدة، وعدم الاقتصار على إرسال أسئلة تنتج معرفة مجزأة للقضايا وتبدد إشراقاتها الروحية والسلوكية.

إن الأسئلة الإجرائية في هذا المضمار يراد منها استفزاز ذاتية المتعلم واستخراج تمثلاته وأقيسته ليبدي النظر في أجواء سمحة تعتبر الاستشكال من ضروريات النظر لا من محظوراته.

- الاعتماد على علل وأصول تفسيرية واضحة بمثابة البراديغم الإبستمولوجي للمعرفة[13] والتي تمكن من توجيه النقاش في القضايا الشرعية بعيدا عن الابتذال أو التجاوز المسموح به عند معالجة القضايا الإنسانية والاجتماعية. وأساس هذا التدبير للعملية التعليمية الانطلاق من مسلمات عقدية وحكمية تعفي من معالجة الإيرادات والاعترضات التي تسم سيرورة التعلم بالفوضوية والعشوائية أو تنسفها رأسا.

وعلى سبيل المثال فإن اعتماد القول بكون الخضر υ نبي من الأنبياء[14]، يعفي من الخوض مع المتعلم في شبكة من التناقضات العقدية والسلوكية التي يعسر الخروج منها، والتي تعيق تدبير النقل الديداكتيكي السليم.

ومثاله الانطلاق في بناء الحقائق العقدية والسلوكية في سورة يوسف من خلال التمييز بين مراحل حياته υ. لأنه أبلغ في الاقتداء وأقوم في النظر إلى شخصية يوسف υ المثالية المتشبعة بالإيمان واليقين قبل

[13]– التدريس بمقاربة الكفايات في مادة التربية الإسلامية، الحبيب كرومي ص: 78. ضمن أعمال: أساسيات في علوم التربية وديداكتيك التربية الإسلامية، أكاديمية الدراسات الفكرية والتربوية، مطبعة الهلال، وجدة، المغرب 1441 هـ/ 2021 م.

[14]– ينظر كتاب: الزهر النضر في حال الخضر، ص:95 و ما بعدها، للإمام ابن حجر العسقلاني، مكتبة أهل الأثر، 1425 هـ/ 2004 م.

ISSN : 2798-5334
Vol. 4 no. 1 (2024), pp. 81 - 95
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338
*Received*: 28-03-2024 ; *Accepted*: 04-07-2024; *Published*: 06-07-2024

النبوة. وأما حياته بعد النبوة فإنه يقع في نفس المتعلم أنه نبي معصوم ولا سبيل إلى الاقتداء به فيما اختص به.

ولا ينبغي تقرير هذا العنصر التأويلي بأسلوب سطحي تعسفي، بل يجب بناؤه وصياغته من خلال إبراز هذه التناقضات و الرجوع إلى الأصل القرآني الذي ﴿لَّا يَاتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ٤١﴾ (سورة فصلت، الآية: 41).

- عدة التقويم والدعم: كما هو الشأن في جميع إجراءات التقويم، فإنها تروم المقارنة بين مدخلات العملية التعليمية ومخرجاتها، ولذلك فإن الاعتماد على أدوات تمكن المتعلم من التعبير واتخاذ الموقف والتعليل بصدق ووثوق في النفس، من شأنه التصديق على مخرجات النقل الديداكتيكي خاصة ومخرجات العملية التعليمية عامة.

إن الاعتماد الارتجالي والعشوائي لأدوات التقويم على مستوى الدرس التربوي يترك سياقات إشكالية متواردة ومتراكمة معلقة وقابلة للتعقيد والتوظيف المعرفي والقيمي الفاسد على مراحل دراسية ممتدة. بينما تخرج أدوات التقويم المنسجمة مع عمليات النقل والتعليم والتعلم صورة أقرب إلى الحقيقة عن آثار المعارف والقيم العقدية على المتعلم، وتفتح آفاقا للتوظيف والاستثمار الإيجابي بما يخدم مسار المتعلم.

### د. خاتمة

إن إجراء عملية النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية ينبغي أن ينطلق من قناعة راسخة بأن الخطاب الإسلامي خطاب عقلي منفتح على الإشكالات والسياقات الواقعية، كما هو مثبت في آيات الكتاب الموجهة ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٤﴾ (سورة الجاثية: 4). ومن ثم وجب العمل على بناء أنساق استدلالية تؤدي وظائف تعليمية تعلمية متنوعة كالبناء والإقناع و التحصين العقدي، عوض السعي إلى عرض مقالات تربوية ومذهبية غير مسندة.

ولضمان نجاح هذه العملية وجب الحرص على تأهيل المدرسين على مستويات متعددة، أهمها:

- الثوابت الشرعية المعتمدة في المنهاج الدراسي: ويفترض أن تكون واضحة بارزة المعالم والفصول في معارفها و مقاصدها.

ISSN : 2798-5334
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies
Vol. 4 no. 1 (2024), pp. 81 - 95

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338
*Received*: 28-03-2024 ; *Accepted*: 04-07-2024; *Published*: 06-07-2024

– إنتاج أدوات النقل الديداكتيكي بمعايير ومواصفات منضبطة لاتتجاوز استعدادات المتعلمين وكفاياتهم.

– انتقاء أساليب وطرق تخطيط وتدبير تعلمات درس التربية الإسلامية بما يناسب طبيعة المادة ومقاصدها.

**لهوامش :**

الإسلام من منظور البرامج المدرسية: التربية الفرنسية، الأستاذ جون فيليب برا، ضمن كتاب: تدريس الأديان في عصر العولمة، للندوة العلمية الدولية المنعقدة في تونس، أبريل 2009.

التدريس بمقاربة الكفايات في مادة التربية الإسلامية، الحبيب كرومي. ضمن أعمال: أساسيات في علوم التربية وديداكتيك التربية الإسلامية، أكاديمية الدراسات الفكرية والتربوية، مطبعة الهلال، وجدة، المغرب 1441 هـ/ 2021 م.

التربية في الإسلام ، محمد عطية الإبراشي.المجلس الأعلي للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية.

تعلمية التربية والتفكير الإسلامي، د. مصدق الجليدي، ضمن كتاب: تجديد التعليم الديني، سؤال الرؤية والمنهاج، إشراف وتنسيق: امحمد جبرون، منشورات مؤمنون بلا حدود، 2016.

التعليم الديني، سؤال الرؤية والمنهاج، إشراف وتنسيق: امحمد جبرون، منشورات مؤمنون بلا حدود، 2016.

ديداكتيك التعليم الديني والاستراتيجية الملائمة في سلكي التعليم ما قبل المدرسي والابتدائي في المدرسة المغربية، د. عبد الكريم غريب، ضمن كتاب: تجديد

ديدكتيك تدريس المواد الإسلامية بالتعليم الثانوي التأهيلي الأصيل، وزارة التربية الوطنية المغربية، الوحدة المركزية لتكوين الأطر ماي 2020 م.

الزهر النضر في حال الخضر، للإمام ابن حجر العسقلاني، مكتبة أهل الأثر، 1425 هـ/ 2004 م.

ISSN : 2798-5334
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies
Vol. 4 no. 1 (2024), pp. 81 - 95

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338
*Received*: 28-03-2024 ; *Accepted*: 04-07-2024; *Published*: 06-07-2024

مدخل إلى تدريسية التربية والتفكير الإسلامي، دكتور رياض الجوادي، دار التجديد للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1441 هـ / 2020 م.

منهاج التربية الإسلامية، لجميع المستويات، وزارة التربية الوطنية المغربية، مديرية المناهج، يونيو 2016.

Copyright (c) 2023 Abou El Kacem Amiri, Iskandi, Agung Fitrahadi

HOW TO CITE : Amiri, A., Iskandi, I., & Fitrahadi, A. (2024). معالم في النقل الديداكتيكي لدرس التربية الإسلامية. MEDIOVA: Journal of Islamic Media Studies, 4(1), 81 - 95. https://doi.org/10.32923/medio.v4i1.4338

***Mediova is managed by :***

*The Islamic Journalism study program of the Islamic Da'wah and Communication Faculty, IAIN Syaikh Abdurrahman Siddik Bangka Belitung, Indonesia.*

***Address :*** *Jl. Petaling Raya KM 13 Kec. Mendo Barat, Kab. Bangka (33173), Indonesia*

***Email :*** *jurnalmediova@gmail.com*